مركز حمورابي

أوكوس (AUKUS) استراتيجية دفاعية أم مواجهة من دون حرب ؟

أوكوس (AUKUS) استراتيجية دفاعية أم مواجهة من دون حرب ؟

حنين محمد الوحيلي
باحثة في مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

11 شباط **2024**

حقوق النشر محفوظةلمركز حمورابي
للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

لا يجوز نشر أي من هذه الأبحاث و الدراسات و المقالات إلا بموافقة المركز, و يجوز الإقتباس بشرط ذكر المصدر كاملاً , و ليس من الضروري أن تمثل المقالات و الأبحاث و الدراسات و الترجمات المنشورة وجهة نظر المركز , وإنما تمثل وجهة نظر الباحث.

أن من استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية لمواجهة صعود الصين وتوسع نفوذها هو الاعتماد على إقامة تحالفات أمنية وعسكرية في نطاق ضيق، وهو النموذج الذي قدمته في تحالفها الثلاثي والأكثر إحكاماً تحالف "أوكوس AUKUS " مع كلا من بريطانيا وأستراليا.

"أوكوس AUKUS " هي عبارة عن دمج أسماء الدول الأعضاء الثلاثة، وهي اتفاقية أمنية ثلاثية بين الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وأستراليا. تسمح بمشاركة تقنيات الدفاع المتقدمة وتزويد أستراليا بالمعلومات اللازمة لبناء غواصات تعمل بالدفع النووي لتعزيز الوجود العسكري الغربي في منطقة المحيط الهادئ. ستؤدي هذه الشراكة إلى استبدال أستراليا لأسطولها من الغواصات التي تعمل بالديزل بأخرى تعمل بالدفع النووي، وسيتم هذا الاستبدال من خلال شراء غواصات أمريكية أولاً ومن ثم صنع نوع جديد من الغواصات على الأراضي الأسترالية بتصميم مشترك بين الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وأستراليا.

منذ أن أعلنت كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا و أستراليا، في منتصف أيلول / سبتمبر 2021، عن الشراكة ، و" أوكوسAUKUS " ينظر لها على انها تحالف غير معلن يستهدف الصين.

تعد الصين إحدى القوى العظمى في العالم ، حيث شهدت تقدمًا ملحوظًا في مختلف المجالات، فهي تمتلك ثاني أكبر اقتصاد في العالم بعد الولايات المتحدة الأمريكية، وهي أيضًا أكبر مصدر للتجارة العالمية. كما يمتد تقدم الصين ليشمل قطاعات مهمة، مثل التكنولوجيا، والصناعات الثقيلة والخفيفة، والبنية التحتية، والطاقة المتجددة، وغيرها.

أصبحت الصين عملاقا اقتصاديا و جزءًا لا يتجزأ من سلسلة التوريد العالمية وشريك تجاري مهم للدول في جميع أنحاء العالم. ولكن بدلا من اقتران هذا بالتحول نحو الديمقراطية والليبرالية، اتخذت الصين مسارا أثار قلق الحكومات الغربية والعديد من جيرانها مثل اليابان وكوريا الجنوبية والفلبين.

فهناك قائمة طويلة بالتهديدات التي شكلتها الصين على الغرب وكانت نقاط للخلاف معها أهمها :-

بحر الصين الجنوبي :-

هناك خلاف حاد بين الدول المطلة على البحر الصين الجنوبي حول حقوق السيادة وما يترتب عليها من تبعات قانونية تتعلق بممارسة مختلف الأنشطة البحرية، والاقتصادية، والعسكرية، والتجارية، والسياحية، حيث تقدم الصين عدد من الحجج والقرائن الجغرافية والتاريخية التي تبرر بها سيادتها على هذا البحر، تحديداً السيطرة على جزر سبراتلي و باراسيل، والتي تحوي موارد طاقة هائلة. في مقابل ذلك، ترفض الدول الأخرى مثل فيتنام و الفليبين وغيرها هذه الحجج ، وتسعى جاهدة لإثبات عدم شرعية الصين في مجال السيادة على هذا البحر. كما أن هذه الدول عملت على تدويل القضية من خلال طرحها في المحاكم الدولية، والاحتكام إلى القانون الدولي للبحار عام 1982، وهو ما ترفضه الصين بشدة، فباتت هذه التوترات والنزاعات أحد مهددات الأمن والسلام بالنسبة لعدد من دول الإقليم، الأمر الذي يفرض ضرورة الحاجة إلى تحليل آليات التعامل الصيني مع هذه النزاعات. ومع التواجد الأمريكي في الإقليم، فقد أصبحت تعامل أمريكا مع هذه "المشكلة الآسيوية" بمثابة اختبار جوهري للوضع المستقبلي للأولوية الأمريكية، حيث تواجه الولايات المتحدة اختباراً حاسماً لإثبات قدرتها على الهيمنة ومهاراتها العسكرية والدبلوماسية لحماية حلفائها.

التفوق التكنلوجي :-

ضمن سياق ما يعرف بحروب الجيل السادس، أصبحت مجالات التقنيات المتقدمة، التي تشمل الذكاء الاصطناعي، شبكات الجيل الخامس، الحوسبة الكمية، التكنولوجيا الحيوية، المركبات الكهربائية، إنترنت الأشياء، وتكنولوجيا الأسلحة الذكية، أحد أبرز ميادين المنافسة المستعرة بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين. قدر استطاعتها، تمضى الولايات المتحدة لإعاقة الزحف الصيني الحثيث صوب قمة النظام الدولي، عبر استراتيجيتها الرامية إلى فك الارتباط الاقتصادي والتكنولوجي مع الصين، والتي تستهدف تقليص الاعتماد الغرب عليها في الصناعات الحيوية. علاوة على حرمانها من اقتناء التكنولوجيا الحساسة والرقائق الإلكترونية المتقدمة، المغذية لقوة معالجة الذكاء الاصطناعي، بينما تشكل، في الوقت ذاته، الحلقة الأضعف في سلسلة الابتكار الصينية. بدورها، تحاول الصين الضغط على الولايات المتحدة .

·من خلال تسييس المخزونات الصينية الاستراتيجية من المواد الأولية الحيوية والعناصر النادرة، اللازمة لصناعة أشباه المواصلات، إنتاج الطاقة المتجددة والتكنولوجيا الدقيقة.

·النمو العسكري :- تقوم الصين بتحديث وتوسيع قواتها المسلحة بسرعة كبيرة. ويثير التقدم الذي يحرزه الصينيون في مجالات تقنيات الصواريخ والأسلحة النووية ، وترسانتها العسكرية قلقا جديا لدى العديد من المراقبين الغربيين الذين يعتقدون أن انقلابا جذريا يجري في ميزان القوة العسكرية على النطاق العالمي. ففي تصريح سابق لوزارة الدفاع الامريكية قالت فيه إنها تتوقع أن تضاعف الصين حجم ترسانتها النووية أربع مرات بحلول نهاية العقد الحالي. وإن الصين تنوي على الأغلب أن يكون لديها ألف رأس نووي على الأقل بحلول عام 2030.ولكن وسائل الإعلام الصينية الرسمية وصفت تلك الادعاءات الأمريكية بأنها "محض تكهنات متهورة ومتحيزة"، مضيفة أن قوات الصين النووية ستبقى "على أقل مستوى ممكن". فضلاً عن التصريحات الغربية حول امتلاك الصين لصواريخ خارقة للصوت تتجاوز سرعتها خمسة أضعاف سرعة الصوت، والتي تجعل من المستحيل رصدها أو تصدي الدفاعات الجوية لها ، ولكن الصين تنفي أن تكون قد اختبرت أي صواريخ فائقة للصوت ، بالإضافة إلى امتلاك الصين لأكبر ترسانة بحرية في العالم من حيث العدد وليس القوة ، فما زالت الولايات المتحدة الأمريكية صاحبة أقوى ترسانة بحرية ، حيث تمتلك الولايات المتحدة الأمريكية أحدى عشر من حاملة الطائرات بحرية ، بينما تمتلك الصين أثنان فقط.

ان هذه التهديدات والعديد غيرها حتمت على بعض الدول ايجاد سبل للحد من تأثيراها ومواجهتها ، فبعض الدول لجأت إلى التحالفات لمواجهة النفوذ الصيني، والبعض الآخر أختار الشراكة مع الصين والتحالف معهالضمان عدم التأثر من توسع النمو والنفوذ الصيني ، وبعض ثالث أختار المقاطعة الدبلوماسية أو الاقتصادية سبيلا للمواجهة، وغيرها كل حسب ما يتناسب ومصالح دولته ، فجاء تحالف "أوكوس" لإعادة ترتيب وهيكلة منطقة المحيط الهادئ، وجرى توقيع الاتفاقية المنظمة له خلال قمة افتراضية استضافها الرئيس "بايدن" في البيت الأبيض وشارك فيها عبر الفيديو كل من رئيسي الوزراء البريطاني السابق "بوريس جونسون" والأسترالي "سكوت موريسون"، ويضمن الاتفاق تبادل المعلومات والمعرفة في المجالات الأمنية والدفاعية والتكنولوجية والذكاء الاصطناعي. وبموجبها.

تمنح الولايات المتحدة وبريطانيا لأول مرة تكنولوجيا ضرورية لأستراليا لبناء غواصات تعمل بالطاقة النووية، ما يعني مشاركة واشنطن تكنولوجيا الغواصات الخاصة بها لأول مرة منذ 50 عاما، بعد أن شاركتها في السابق مع بريطانيا فقط .

أوضح تحالف "أوكوس" الثلاثي أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تعد لها القدرة على المنافسة بشكل منفرد في مواجهة الصين في المحيط الهادئ الذي يشكل جزء من دائرة الأمن القومي الأمريكي، وعليها الاعتماد على شركائها وحلفائها ومنهم أستراليا، كما بين التحالف خطر القوة الصينية البحرية الصاعدة في المحيط الهادئ وبحر الصين. على الرغم من أن البلدان الثلاثة لم تذكر الصين بالاسم في بيان الشراكة، ولكن تبقى مواجهة النفوذ الصيني الدافع الرئيس لمثل هذه الشراكة. ومع ذلك، فإن الأهداف الاستراتيجية لكل دولة تختلف عن نظيرتها ، فالولايات المتحدة الأمريكية تسعى من خلال هذا التحالف إلى تنفيذ استراتيجية التوجه شرقاً، وتحجيم النفوذ الصيني ، بالإضافة إلى تأكيد محورية دور واشنطن. أما بريطانيا فهي تسعى لتعزيز دورها العالمي بعد "بريكست"، فهي تعاني من تداعيات سلبية بعد انسحابها من الاتحاد الأوروبي. ولذلك تسعى حكومة المحافظين البريطانية للتأكيد أن الانسحاب من الاتحاد لم يؤثر على وضع بريطانيا كقوة دولية، بل على العكس، زادت بريطانيا من نفوذها العالمي، خاصة أن الشراكة ستعزز من مكانة بريطانيا كقوة نووية ولاعب مركزي في منطقة المحيطين الهندي والهادئ. أما أستراليا فتسعى من خلال التحالف إلى تحقيق دافعين رئيسين الأول مواجهة النفوذ الصيني ، والثاني تعزيز القدرات العسكرية لأستراليا .

ترى الولايات المتحدة الأمريكية أن استراتيجية التحالفات ضد الصين ستعمل على تحقيق أهدافها القديمة الحديثة وترسيخ وجودها في المنطقة، فالحقيقة أن تحالف "أوكوس" هو ليس التحالف الأمريكي الوحيد لمواجهة النفوذ الصيني، فهناك العديد من التحالفات الأمريكي التي تهدف من خلالها الولايات المتحدة الأمريكية تقوض الصين منها تحالف "كواد" بين (الولايات المتحدة الأمريكية واليابان والهند وأستراليا)، وتحالف "12U2" الرباعي بين (الهند و "إسرائيل" و الإمارات والولايات المتحدة الأمريكية)، وغيرها.

يتبادر للأذهان سؤال مفاده ، هل يقترب التنافس الصيني الأمريكي من الصراع ؟ وهل ستتحول منطقة المحيط الهادئ ساحة لهذا الصراع ؟

عقب الاعلان عن التحالف الثلاثي أتهمت الصين أعضاء التحالف بعدة اتهامات منها، "السير في طريق خطير" و"تجاهل مخاوف المجتمع الدولي" وحتى "المخاطرة بسباق تسلح وانتشار نووي جديد".

فقد صرحت حكومة الصين إنها بدأت تشعر بأنها "تحت حصار" من جانب الولايات المتحدة وحلفائها في غرب المحيط الهادئ. و ردا على تلك التهديدات وعلى حصارها، أعلن الرئيس شي جينبينغ، أن الصين ستسرع في توسيع إنفاقها الدفاعي، ووصف الأمن القومي الصيني بأنه الشاغل الأساسي له خلال السنوات القادمة.

لقد بدا الاستياء والغضب واضحاً في خطابات صناع القرار السياسي الصيني ومنهم عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي، في المنتدى الثلاثي (الصيني-الياباني-الكوري الجنوبي) المنعقد مطلع تموز /يوليو 2023، في مدينة "كينغداو" الصينية. لقد وجهه خطابه إلى اليابانيين والكوريين قائلا "يمكنكم أن تصبغوا شعركم أشقر، وأن تجعلوا أنوفكم رفيعة، لكنكم لن تصيروا أوروبيين أو أميركيين أو غربيين. علينا أن نعرف أين هي جذورنا".

في العموم إن الأميركيين ناجحون تأريخيا في إبرام التحالفات، خصوصا في أوقات الأزمات، بسبب إمكانياتهم المادية والعسكرية والتكنولوجية، وهيمنتهم على النظام المالي العالمي، لكن عامل الزمن قد لا يخدمهم هذه المرة. فهناك انقسام عميق في المجتمع الأميركي، في حال فوز ترامب في الانتخابات الرئاسية القادمة قد يقلب هذه التحالفات رأسا على عقب، رغم تشدده مع الصين، لكن سجله السابق غير مشجع، فقد أضعف تحالفات أميركا حتى مع حلفائها التأريخيين في أوروبا، بل هدد خلال فترة رئاسته السابقة بالانسحاب من حلف الناتو أكثر من مره.

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

أسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في،18-11-2006 بمدينة بابل(الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية و المجتمعية بصورة علمية و استراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة قي الشأن المحلي والأقليمي والدولي ، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

www.hcrsiraq.net

07810234002

hcrsiraq@yahoo.com

t.me/hammurabicrss

hcrsiraq

hcrsiraq

العراق - بغداد- الكرادة - العرصات الهندية-قربالسفارةالصينية